مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 18 / العـدد 02 / سبتمبر 2024 / ص ص 72 - 85
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

الوضعية الإدماجية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط - دراسة للتشخيص والتقويم

The integrative situation in teaching Arabic language between reality and expectations - The average third year as a model

هنية مايدي
جامعة الأغواط (الجزائر) ، han.maidi@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2022/06/06 تاريخ القبول: 2024/06/05 تاريخ النشر: 2024/09/30

ملخص:
اتجهت المقاربات الحديثة إلى تفعيل الممارسة التعليمية وتنشيط المتعلم واستثمار مكتسباته السابقة، وذلك تجسيدا لفلسفة التعلم النشط القائم على بناء التعلمات لا تراكم المعلومات، وهو ما تنادي به البنائية المعرفية والبنائية الاجتماعية، وقد اهتمت هذه الفلسفة ببناء المتعلم لتعلماته من خلال إعادة تنظيم المكتسبات المعرفية ضمن عمليات تعلمية جديدة اصطلح عليها مفهوم الإدماج .

تعد الوضعية الإدماجية إحدى أهم مكونات المقاربة بالكفاءة، بل هي ضمن متطلباتها الأساسية التي تعمل على تجسيدها لما تقتضيه من عمليات نشطة من توظيفٍ للمكتسبات السابقة واستعمالٍ في وضعيات مركبة، تشكل في الأخير كفاءة ختامية يرومها التعليم الفعال .

تندرج هذه الورقة البحثية ضمن هذا المعطى الذي يسعى إلى عرض الوضعية الإدماجية في سياق إصلاحات الجيل الثاني ومعرفة أهم ما استجد بخصوصها ومتطلبات تحقيقها من طرائق تدريس وتقويم.

تهدف هذه الدراسة من خلال هيكلها العام إلى الوقوف على واقع تدريس الوضعية الإدماجية في تعليم اللغة للسنة الثالثة متوسط بغية إدراك العقبات واستشراف الحلول والمقترحات..

وقد خلصنا إلى أن الوضعية الإدماجية أخذت في ظل إصلاحات الجيل الثاني بعداً جديداً تمركز حول التحسين والتطوير والتوظيف الأمثل للمكتسبات والتعليمات غير أنها لا تزال بحاجة إلى تطوير المضامين وتنويع الطرائق وتوظيف الوسائط التعليمية

كلمات مفتاحية: وضعية إدماجيه، مقاربة بالكفاءة، السنة الثالثة.

ABSTRACT:

Modern approaches tended to activate educational practice, activate the learner, and invest in his previous acquisitions. That is an embodiment of the active learning based on building of learnings, not accumulating of informations, which the cognitive and social constructivism call for it. This philosophy is concerned with building the learner through his learnings by reorganizing the knowledge acquisitions within new learning processes. This is what is termed the concept of integration.

The integrative situation is one of the most important components of the competency approach. Rather, it is among its basic requirements that it work to embody it, as it requires active operations of employing previous acquisitions and using complex situations, it constitutes, in the end, a final competency aimed by the effective education.

This research paper falls within this context, which seeks to present the integrative situation in the context of the new reforms and to know the most important developments about it, and the requirements to achieve them in terms of teaching and assessment methods.

Through its general structure, the study aims to ascertain the reality of teaching the integrative situation in the average third-year language education in order to recognize obstacles and look forward to solutions and proposals.

- المؤلف المرسل: هنية مايدي

doi: 10.34118/ssj.v18i2.3982
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/3982
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

We have concluded that, under second-generation reforms, integrative situation has taken on a new dimension centred on improvement, development and optimal use of acquisitions and instructions, but it still needs to develop content, diversify methods and employ educational media.
Keywords: integrative situation, the competency-based approach, the third year

1- مقدمة:

تبنت المنظومة التربوية في الجزائر مقاربة بيداغوجية تسعى إلى تحقيق الأفضل على مستوى المخرجات التعليمية، وذلك بإعداد الفرد الذي يربط الوسط التعليمي بالواقع المعيشي من خلال ما يستثمره ويجنده من مكتسبات قبلية، فقد أثبتت التجارب التربوية محدودية المقاربات التي أحدثت بونا شاسعاً وفجوة كبيرة بينما يتلقاه الفرد من محتوى تعليمي وما يحيط به من مواقف وخبرات وتجارب.ولأجل ذلك تبنت مبدأ الإدماج الذي يخلق التقاطع بين الوضعيات التعلمية واهتمامات المتعلمين وأنشطتهم الاجتماعيةوذلك باستحضار الكفايات المكتسبة وترسيخها خاصة على مستوى التمثلات وأساليب التفكير والنقد .

سنعمد في هذه الورقة البحثية إلى دراسة بيداغوجيا الإدماج من أجل الوقوف على مدى تطبيقها وما الصعوبات التي تحول دون ذلك. وقد استندنا إلى مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بالبحث والتقصي ومن ذلك ماورد في كتاب(الوضعية الإدماجية التقويم في المقاربة بالكفاءات لمحمد الطاهر وعلي) ، وكذلك كتاب (بيداغوجيا الإدماج التنظير والممارسة لأحمد أوزي وآخرين) وغيرها من الدراسات التي عكفت على تقويم هذه البيداغوجيا.

وقبل الولوج في الموضوع نطرح على بساط البحث أسئلة ذات صلة بالموضوع :

- ما لمقصود بالوضعية الإدماجية ؟ وما لذي تقتضيه؟
- والجديد الذي أقرته إصلاحات الجيل الثاني بهذا الخصوص؟
- وماهي التحديات التي تواجه بيداغوجيا الادماج لوضعها موضع التطبيق الفعلي؟.

تقتضي الأسئلة السابقة الإحاطة بالمصطلحات والمفاهيم المؤسسة لهذا الموضوع كماهو وارد فيمايلي :

2- المقاربة بالكفاءة:

تعرف المقاربة بالكفاءة على أنها "مقاربة وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقد في الظواهر الاجتماعية ومن ثم فهي اختيار منهجي يُمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف المواقف الحية" (فريد، 2005، صفحة 11).

من خلال ما سبق يظهر البعد الوظيفي للمقاربة بالكفاءة التي تستند إلى نظام تعليمي يسعى إلى تخريج الفرد الذي يستخدم المعرفة التي اكتسبها في واقع حياته ويحولها إلى صورة نافعة في الحياة، فالتعليم الوظيفي إذن هو الترجمة العملية لحاجات ومطالب المجتمع ينقلها بصدق ليتفاعل معها لأفراده وتنعكس في تصرفاتهم وسلوكهم واتجاهاتهم.

تنطلق المقاربة بالكفاءة من فكرة مؤداها أن التعلم كل لا يتجزأ وشامل لكل مكونات الشخصية الإنسانية، لذلك تعتمد في بناء المعارف والمهارات والسلوكيات على تنسيق عمودي بين مختلف الوحدات داخل مادة دراسية معينة، وتنسيق أفقي بين مختلف المواد الدراسية في إطار ما يسمى المنهاج المندمج المبني على تقاطع المواد الدراسية.

وتبعا لذلك تعد الوضعية الإدماجية أساس المقاربة بالكفاءة، بل هناك من عدها "مفهوماً إدماجيا من منطلق أن الكفاءة هي قدرة المتعلم على تجنيد وإدماج القدرات والمعارف والموارد بطريقة فعالة وعملية" (فريد، صفحة 24)

ولأجل ذلك يوم يمكن القول إن التصور الذي تبنته المقاربة بالكفاءة هو تصور يختلف عما سبق بالنظر إلى الأسس التالية:

- تبني أسلوب الإدماج للمعارف مقابل الأسلوب التراكمي للمكتسبات.
- تعلم موجه نحو الحياة لأنه يأخذ في الحسبان المعنى والدلالة في جميع أنشطه القسم.
- تعلم مؤسس على اكتساب الكفاءات وليس على تراكم المعارف.
- توجيه التعلم نحو تنميه القدرات العقلية كالتحليل، والتركيب، وحل المشكلات والتقويم (حثروبي، 2002، صفحة 16).

ومما سبق ندرك العلاقة التكاملية بين المقاربة بالكفاءة كتصور والإدماج كإجراء بيداغوجي يجسدها.

3- بيداغوجيا الإدماج:

3-1- مفهوم الإدماج Intégration:

ورد في المنهل التربوي أن " الإدماج ربط بين موضوعات دراسية مختلفة في مجال معين ، أو من مجالات مختلفة[...]وتعني كذلك عملية توزيع مرن ومتنوع للمواد في قسم دراسي أو مدرسة ما بكيفية تراعي قدرات و حاجات التلاميذ" (غريب، 2006، صفحة 518) وورد في المعجم التربوي" قدره المتعلم على توظيف عدة تعلمات سابقه منفصله في بناء جديد متكامل وذي معنى غالباً ما يتم هذا التعلم الجديد نتيجة التقاطعات التي تحدث بين مختلف المواد في الوحدات الدراسية" (هرجسي, شنان ، 2009، صفحة 78).

تحيل التعريفات السابقة إلى احتواء الإدماج على معنى الربط والتجميع بين موارد متفرقة (معارف. مهارات. مواقف) لتصبح ذات معنى و وظيفة وتسمح بإنجاز مهام وإيجاد حلول للوضعيات المشكلة .

ويمكننا القول إن بيداغوجيا الإدماج للمقاربة بالكفاءة واستناداً الى مبدأ إدماج المكتسبات هي تمثل حلاً جزئياً لمشكله الفعالية في المنظومة التربوية وذلك بوضع التلميذ موضع الفعل في إطار وضعية مشكلة إدماجيه تحقيقا لفكرة مركزية المتعلم. ونفعية العملية التعليمية وربطها بالواقع الاجتماعي .

3-2- الوضعية الإدماجية situation d'intégration:

هي الوضعية التي ينبغي للتلميذ أن يكتشف في اطارها عن قدراته على تجنيد موارد عدة وبتفكيك هذه الوضعية بشكل يتيح للمتعلم الإجابة عن أسئلة جزئيه أو إنجاز مجموعة من المهام البسيطة (غريب، 2010، صفحة 197) .

والوضعية الإدماجية أو استراتيجية الإدماج أو بيداغوجية الإدماج كلها مصطلحات تحيل إلى تصور تعليمي يهدف إلى الدفع بالمتعلم إلى تجميع وتنظيم مكتسباته قصد توظيفها عند مواجهة وضعيات مركبة. "والأمر لا يقتصر على كونه مجرد تطبيق أو تمرين تقليدي فالإدماج على خلاف ذلك عملية داخلية وشخصية، ولا يمكن لأحد أن يقوم بإدماج بدلا عن الآخر (غريب، صفحة 295) .

ومما سبق نجد أن القاسم المشترك بين هذه التعريفات هو:

- توظيف التعليمات والمكتسبات في الوضعيات التعليمية الجديدة.
- استمراريه التعلم ونقل الكفاءات المكتسبة خارج سياقها الأصيل.
- إعطاء معنى للتعلمات السابقة وإدراك مفهوم التعلم الذاتي الذي يلبي حاجات المتعلم ويمكنه من سيرورة تكوينية.

تحيلنا التعريفات السابقة إلى طرح السؤال التالي: لماذا العمل ببيداغوجيا الادماج؟

ففي إطار معطيات علم النفس المعرفي والنظرية البنائية يمكننا القول إن المعرفة تبنى ولا تنقل، وتَنتج عن نشاط بيداغوجي أو اجتماعي مفترض أو واقعي في سياق دال، يدرج الإدماج للتنسيق بين المكتسبات الراهنة بالسابقة، وعليه "فمن الصعب تصور عملية التعلم دون أن يوظف المتعلم مكتسباته السابقة و تمثلاته كي يستعين بها في تعلمه الذاتي، وبحثه عن إيجاد الحلول

للمشاكل التي تعترضه أثناء انجاز مهمة معينة ،ولعل خاصيتي تجنيد الموارد وتعبئتها وتحويلها وتكييفها وملاءمتها مع وضعيات تعلم مختلفة تعتبر أهم مميزات المقاربة بالكفايات (أورزي، 2011، صفحة 109).

فلا يمكن رصد الكفاءة إلا من خلال ممارسة هذا الإدماج في بناء التعلمات وفي عملية تقويمها فالإدماج إذن سيرورة تظهر مدى فهم المتعلم واستيعابه للمعارف وتوظيفه لها لينخرط بحافز ذاتي وداخلي في تجويد العملية التعليمية.

وتظهر أهمية هذه البيداغوجية باعتبارها تقود المتعلم نحو تأسيس روابط بين مختلف المواد من ناحية، وربط هذه المواد بخبراته وقيمه وكفاءاته، وهو واقع مجتمعه من ناحية أخرى وبعبارة أوضح جعل المتعلم:

- يعطي معنى للتعلمات التي ينبغي أن تكون في سياق في دلاله وفائدة وذات علاقة بوضعيات ملموسة قد يصادفها فعلاً.
- يتمكن من القدرة على التمييز بين ما هو ثانوي وما هو أساسي والإلحاح على هذا الأخير لكونه يشكل أساساً للتعلمات التي سيقدم عليها.
- يتمرس على استعمال وتوظيف معارفه في الوضعيات المختلفة وعدم حشو ذهنه بمعارف كثيره.
- يركز على تأسيس روابط بين معارفه والقيم وبين غايات التعلمات كأن يكون مثلا مواطنا مسؤولاً عاملاً كفؤا.
- يقيم روابط بين مختلف الأفكار اكتسبها واستغلالها في البحث عن إجابات للتحديات الكبرى لمجتمعه، ما يضمن له التجنيد الفعلي لمعارفه وكفاءته (حاجي، 2005، صفحة 13) .

4- مكونات الوضعية الإدماجية:

تعتمد الوضعية الإدماجية على صياغة مناسبة يجد المتعلم نفسه أمام وضعية تمكنه من تحقيق الكفاءة المستهدفة ومن أهم المرتكزات أو المكونات التي يتم توظيفها لصياغة هذه الوضعية هي:

4-1- السند أو الدعامة:

ويقصد بها تلك العناصر أو الدعامة المادية التي تعتمد عليها الوضعية المسألة أو الوضعية الإدماجية مثل النصوص والوثائق والصور والأيقونات والخرائط والبيانات والجداول والأشكال الهندسية والمخططات، ويرتكز السند عند اكزافييه روجيرز على ثلاثة عناصر هي: السياق والمعلومة والوظيفة (حمداوي، 2015، صفحة 69)

أ- السياق contexte:

وهو الإطار الذي توصف فيه البيئة التي تتكون فيه الذات المتعلمة بمعنى أن الوضعية ترتبط بالسياق، ويعرفه اكزافييه روجيرس بأنه المحيط الذي تجري فيه وضعية معينة (مجموعة من الظروف في لحظه بعينها) "ما يعني أن السياق هو البيئة التي فيها عمل التلميذ، ويشتمل على مكونات عدة كالإطار المختار مثلا والفضاء الزماني والمكاني والبيئة الاجتماعية للوضعية" (روجيرز، 2007، صفحة 69).

ب- المعلومات:

تتمثل في مجموعة المعطيات يزود بها المتعلم على أن تراعي هذه المعلومات مستوى التلاميذ وقدرته العقلية ليتمكن من تحديد ما طلب منه في هذه الصدد يقول اكزافييه " المعطى هو معلومة قابلة للاستعمال في حل وضعية مشكل، قد يتعلق الأمر بمعلومات مختلفة أشد الاختلاف مثل :عناصر رسم ملاحظتها ،مقدار عددي ينبغي توظيفه، تفاصيل وثيقة يُطلب منه تحليلها أو كلمة قدمت لتستعمل في تركيب جمل أو كتابه موضوع " (روجيرز، 2007، صفحة 93).

ج- التعليمات:

أو (المطلوب) هو مجموعه تعليمات العمل الموجهة للمتعلم على نحو صريح انطلاقاً من الدعامة المقدمة (سياق، معلومة، وظيفة) وهو يترجم المقصد البيداغوجي الذي يبنى من وراء استغلال الوضعيات.

د- الوظيفة:

تشير الوظيفة الهدف الذي يتحقق الإنتاج من أجله، ويجيب مفهوم الوظيفة عن السؤال التالي: ماذا نستهدف بالوضعية؟ ولم تصلح هذه الوظيفة؟ وما وظيفتها الإجرائية؟ (روجيرز، 2007، صفحة 77) .

وغالبا ما تكون الوظيفة ضمنية الا أنه بإمكانها أن تبرز بشكل صريح وواضح.

5- أنواع أنشطة الإدماج:

نشاطات الإدماج عديدة ومتنوعة ولا تقتصر على نوع واحد، ومن ذلك:

نشاط حل المشكلات: وهي نشاط يستدعي الربط والدمج بين المعارف والسلوكات وتقتضي استثمار المعطيات فيما يفيد في إيجاد الحلول.

التعبير الكتابي والشفوي: وهما نشاطان إدماجيان يرتبطان بتعلمات اللغة يأخذان أشكالاً متنوعة ويشترط وضعها ضمن سياق وظيفي.

المهمات: ينبغي أن تؤدي المهمة غرضا يراد إنجازه وتتسم بطابعها الاجتماعي (انجاز مقال حول خطورة الغش، تزيين محيط المدرسة).

المشروع البيداغوجي: تمثل المشروعات البيداغوجية نشاطات إدماج حقيقية بشرط أن يكون التلاميذ فيها هم الأطراف الفاعلة.

الابتكارات الفنية: يوظف المتعلم كل مكتسباته في الابتكار الأعمال الفنية (قصص، رواية تأليف).

ولتدريب التلاميذ على الإدماج تقدم لهم اشكالية ضمن وضعية مركبة تسمى وضعية الإدماج ويطلب منهم إيجاد حل لها، بمعنى آخر تعد الوضعية الإدماجية نشاطا يؤهل التلميذ لإيجاد حلول لوضعية مركبة جديدة لنا لا بد من تعبئة وتجنيد مجموعة من الموارد (المعارف المهارات).

تأتي الوضعية الإدماجية بعد سلسلة من التعلمات (الحصص) يتم تخصيص فترة لتدريب التلاميذ على الإدماج ويمكن تخطيط الإدماج عند نهاية التعلمات المتعلقة بالكفاءة تنطلق بوضعيات إدماجيه جزئية وتصل إلى وضعية إدماجيه تقويمية وبذلك تأخذ منحنى تدريجي ينتقل فيه المتعلم من الجزء إلى الكل.

6- الوضعية الإدماجية في الوثائق التربوية:

أولا- منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط:

يهدف المنهاج الدراسي في الجزائر إلى قياده المتعلم نحو تأسيس روابط بين مختلف المواد من ناحية وربط هذه الأخيرة لخبراته وقيمه وكفاءته وواقع مجتمعه من جهة أخرى.

وردت الوضعية الإدماجية في منهج اللغة العربية للتعليم المتوسط ضمن الحديث عن ميادين اللغة فهم المنطوق وإنتاجه وفهم المكتوب وإنتاجها كما جاء في الجدول (وزارة، صفحة 23/22)

جدول 1. أنماط وضعية تعلم الإدماج (منهاج اللغة العربية التعليم المتوسط ص23)

	أنماط الوضعيات التعلمية
فهم المنطوق وإنتاجه	وضعيات تعلم الإدماج: انطلاقاً من سندات مسموعة يحدد المتعلم نمط النص المستمع إليه ويعين المقاطع المميزة لهذا النمط
	وضعيات تعلم الإدماج: اعتماداً على تعليمات محددة يتدرب المتعلم على تجنيد الموارد المناسبة لكل نمط وتوظيفها.
فهم المكتوب وإنتاجها	وضعيه تعلم الإدماج: انطلاقا من النصوص مكتوبة يعمد المتعلم إلى الموازنة بين أنماط مختلفة وفهم العلاقة القائمة بينها بالاعتماد على موارده المكتسبة - يجند موارده لتثمين أفكار النص واستثمارها
الإنتاج الكتابي	وضعيات يدعى فيها المتعلم إلى : - يبني موضوعاً متنوع الأنماط يتخلله حوار -يبني مقطعا سرديا يتخلله وصف -إعادة بناء نص مشوش متنوع الأنماط -بناء نص حواري مدعوم بحجج

وكما هو واضح من الجدول تقترن الوضعية الإدماجية الجزئية بكل المواقف التعليمية التي يكون فيه استثمار لما سبق وميدان الانتاج الشفوي والكتابي يجسد هذه الوضعية.

وضمن الحديث عن توصيف منهاج اللغة العربية وردت الوضعية الإدماجية في المنهاجكماهو واضح من العبارة "ووفق هذا الاختيار البيداغوجي تعتمد عمليه التعلم على مسعى المقطع التعليمي الذي يتألف من عددمن الوضعيات التعلمية والإدماجية والتقويمية " (وزارة، 2016، صفحة 22/23).

وجاء فيه أيضا: "ويبنى المنهاج وضعيات تعليمية دالة يعني أن تكون ذات معنى بالنسبة للتلميذ مستقاة من موضوعات الحياة اليومية فتثير الرغبة لديه وتحفزه على التعلم " (وزارة، 2016، صفحة 26) .

وتضمنت التوجيهات العامة إشارة إلى الوضعية الإدماجية " باقتراح وضعيات ذات طابع إدماجي قصد تمكين المتعلمين من توظيف تعلماتهم في حل المشاكل المطروحة عليهم " (وزارة، 2016، صفحة 26).

ثانيا- دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الر ابعة متوسط:

يعتبر دليل الأستاذ أداة عمل ترافق الكتاب المدرسي ووسيلة تشرح وتوضح كيفية استعماله، يستمد مرجعيته من المنهاج ويستند إلى الوثيقة المرافقة وما تتضمنه من نماذج عملية فيما يخص سيرورة المقاطع.

اشتمل الدليل على التوزيع الزمني والحجم الساعي المخصص لحصص اللغة العربية كما تضمن النصوص المنطوقة والأسئلة والمهام المرافقة لهاو الوضعيات المشكلة الانطلاقية، وتناول الدليل شرح سيرورة المقطع التعليمي، ووضعيات إرساء الموارد وما يتخلل ذلك من محطات لتعلم الإدماج وصولا إلى تقويم الإدماج، وعرض الدليل أيضا شرحاً لبعض المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية. ومن ذلك ما جاء في تعريف الوضعية الإدماجية بأنها " وضعية تعلميه أو تقويمية مركبة، تقدم على شكل وضعية مشكلة تهدف إلى تجنيد المكتسبات المتعلقة بالمركبات الثلاثة للكفاءة الختامية بصورة مدمجة قصد انتاج معين سلفا " (وزارة، صفحة 87) وورد في تعريف وضعية تعلم الإدماج: " بأنها وضعية تمكن من تنمية الكفاءات العرضية وكفاءات المادة من خلال تجنيد واستخدام لمعارف الموارد المكتسبة من مختلف الميادين والمواد" (وزارة، صفحة 88).

وقد أوضح المرجع أنها ليست:

1 -مجرد رصف المعارف المكتسبة من المواد.

2 -تطبيقات تجري لترسيخ المعارف.

أشار الدليل أيضا إلى أن الأستاذ سيتعامل مع ثمانية مقاطع تعليمية يشمل كل مقطع مجالاً ثقافياً وإنسانياً واجتماعياً ويستهدف أنماط كفاءة ثلاثة ميادين هي: فهم المنطوق وإنتاجه، فهم المكتوب والإنتاج الكتابي.

أما التوزيع الزمني للمقاطع فهو:

يغطي كل مقطع حجم شهر من الحيز الزمني بأربعة أسابيع حيث:

تُقوم عملية التعلم في ثلاثة أسابيع

يخصص الأسبوع الرابع للإدماج والتقويم والمعالجة

تغطى التعليمات كل أسبوع من الأسابيع الثلاثة ميادين فهم المنطوق وإنتاجه وفهم المكتوب والإنتاج الكتابي.

يستهدف الأسبوع الرابع كفاءة الإنتاج الشفوي و الإنتاج الكتابي في وضعية إدماجيه تقويمية لكل الميدان وما يعقبها من معالجة كما جاء في الدليل أيضا تسيير وضعية تقويم الإدماج وذلك من خلال تقسيم الأسبوع الرابع على النحو الآتي :

جدول 2. وضعية تقويم الإدماج(دليل الأستاذ ص12)

الميدان	الوضعية	الأداة /الطريقة	الحجم الزمني
إنتاج شفوي	تقسيم انتاج مدمج للموارد المعرفية والمنهجية والقيم والمواقف	وضعية مشكلة إدماجية في سياق جديد	60/90 دقيقة
إنتاج كتابي	تقييم إنتاج مدمج للموارد المعرفية والمنهجية والقيم والمواقف	وضعية مشكلة إدماجية في سياق جديد	90 دقيقة
إنتاج شفوي	التعديل والمعالجة	العودة إلى مخطط سيرورة التعلمات للمقطع	60/90 دقيقة
إنتاج كتابي			90 دقيقة

ومما سبق جاء في دليل الأستاذ تفصيل للوضعيات التعليمية للأسابيع الأربعة التي تتضمن المقاطع وقد حدد أنشطه التعلم وأنشطه التعليم ضمن ميدان الإنتاج الشفوي والإنتاج الكتابي ووضعية تقويم الإنتاج التي تأتي في الأسبوع الأخير، شملت هذه الوضعية تقويم الإنتاج الشفوي وتقويم الإنتاج الكتابي إضافة إلى وضعية للمعالجة.

وفيما يلي نعرض الوضعية الإدماجية التي تخص تقويم الإنتاج الكتابي كما وردت في الدليل الخاص بالسنة الثالثة متوسط

جدول 3. نموذج وضعية تقويم الإدماج(دليل الأستاذ ص54) .

أنشطة التعليم	أنشطة التعلم
يعرض الأستاذ الوضعية في الحصة الأولى ويطلب من المتعلمين الاستجابة للتعليمة	يتفاعل المتعلمون مع الوضعية وينجزونها فردياً
المخدرات أم الرذائل تغزو محيطك الاجتماعي بل لقد رأيتها أحيانا تقتحم مدرستك لهذا فكر مع فوجك في وسيلة لتوعية زملائك من هذا الخطر. التعليمة: ابحث عن شريط سينمائي يتناول قصة مدمن على المخدرات حتى دمرت حياته الخاصة والاجتماعية ثم اكتب قصته بأسلوبك الخاص، مستغلا الموارد التي اكتسبتها في بناء السرد القصص. انشر إنتاجك في مجلة متوسطة في إحدى وسائل التواصل الاجتماعي التي فتحتموها في قسمكم.	

ويمكننا تحليل عناصر هذه الوضعية في ضوء مكونات الوضعية الإدماجية التي رأيناها في عنصر سابق، تشكلت الوضعية الواردة في الجدول من:

الدعامة أو السند: وهو العناصر المادية مثل النصوص والوثائق وصور والايقونات وهي في هذه الحالة عبارة عن النص الذي. الذي يستند إلى:

1. السياق: خلفية النص خلفية اجتماعية وثقافية كما هو واضح من عنوان المقطع قضايا اجتماعية.

2. المعلومات: وهي المعطيات التي يتزود بها المتعلم لتحديد المطلوب منه وهي في إطار المقاربة النصية الفكرة العامة التي تصب فيها جميع النصوص.

3. الوظيفة: الهدف المرجو أو وتحقيق القيم المستهدفة، وفي هذا السند تعزيزٌ للقيم الاجتماعية. ففيها تنبيه لخطر المخدرات وأضرارها الصحية على أفراد المجتمع.

4. المطلوب (التعليمة) : مجموع تعليمات العمل الموجهة للتعليم على نحو صريح انطلاقا من الدعامة المقدمة (اكتب قصة بأسلوبك الخاص عن مدمن مخدرات أدت إلى تدمير حياته مستغلا مواردك في بناء السرد القصصي).

ومما سبق نلاحظ تقيد الوضعية الإدماجية بمكونات الوضعيات الإدماجية التي دعا إليها اكزافييه روجيرز.

ولم نجد إشارة إلى تفاصيل الوضعية الإدماجية في وثيقة (ملخص مناهج الطور الأول من مرحله التعليم) المتوسط كما هو الحال في باقي الوثائق التربوية.

ثالثا- الكتاب المدرسي:(كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط) .

يشمل الكتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط ثمانية مقاطع يندرج ضمن كل مقطع نصٌ منطوقٌ وثلاثة نصوص مقروءة تندرج كل هذه النصوص ضمن ميداني فهم المنطوق وإنتاجه وفهم المكتوب وإنتاجها، تتخلل النصوص الظواهر اللغوية التي يتم من خلال معالجة القواعد النحوية والصرفية وإشارات ضمنية للظواهر البلاغية.

يتم تركيز في هذه الأنشطة على تنميه القدرة الإنتاجية في مظهرها الشفوي والمكتوب ويختم كل مقطع بوضعية إدماج التعلمات وتقييمها ليتم التركيز على فكرة الربط بين المكتسبات ودمجها في حل الإشكالية الانطلاقية.

جدول 4. توزيع المقاطع التعليمية (اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط فهرس الكتاب)

المقطع	اسم المقطع
1	قضايا اجتماعية
2	الإعلام والمجتمع
3	التضامن الاجتماعي
4	شعوب العالم
5	العلم و التقدم التكنولوجي
6	التلوث البيئي
7	الصناعات التقليدية
8	الهجرة الداخلية والخارجية

أ- وضعية تقويم الإدماج في الكتاب المدرسي:

فيما يلي نورد جدول بين عنوان المقطع وسند الوضعية والتعليمية كما جاء في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط:

جدول 5. وضعيات إدماج التعلمات (تقويم الإدماج) (كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط)

المقطع	السند	التعليمة	صفحة
(1) قضايا اجتماعية	المخدرات أم الرذائل تغزو محيطك الاجتماعي بل قد رأيتها - أحيانا- تفتحم مدرستك لهذا فكر مع فوجك في وسيلة لتوعية زملائك من هذا الخطر	مستعينا بشريط فيديو اكتب قصه بأسلوبك الخاص عن مدمن المخدرات أدت إلى تدمير حياته، مستغلاً مواردك في بناء السرد القصصي	ص 26
(2) الإعلام والمجتمع	لا تقل وسائل الإعلام المكتوبة أهمية عن الوسائل الإعلامية الحديثة، لكن هذه الحقيقة لا يقتنع بها من يحيطون بك من الشباب المولعي باستغلال شبكات التواصل الاجتماعي بكل مسمياتها، غير مدركي الفوائد الكثيرة الناتجة عن المطالعة، فأردت نوعية تلاميذ متوسطتك بفوائد مطالعة الجرائد والمجلات على مستوى تنمية الفكر واللغة فأردت المساهمة في المجلة تصدرها مؤسستك المدرسية في إطار الإعلان عن مسابقة الأحسن مقال مدرسي تناول قضية ثقافية	اكتب مقالة لا تقل عن عشرة أسطر تتناول فيها أهمية الإعلام المكتوب معتمداً على الحجج حتى تجعل زملائك يهتمون بالمطالعة الصحافية.	ص 46
(3) التضامن الإجتماعي	أنشات مع زملائك في المدرسة جمعية مدرسية تعني بمساعده التلاميذ ذوي الاحتياجات الدراسية لتحسين مستواهم وبعد فترة قررتم استقطاب المزيد من زملائكم إلى هذا العمل الخيري الإنساني	حرر موضوعاً منسجماً لا يقل عن أحد عشر سطراً تعرضه على زملائك باستخدام وسيلة الفيديو لعرض نشاطات الجمعية ونشاطاتها المفيدة والعمل على التأثير فيهم وإقناعهم لينخرطوا في الأعمال التطوعية الخيرية لهذه الجمعية المدرسية	ص 66
(4) شعوب العالم	اختارتك بلادك أن تكون عضوا مشاركا في ملتقى برلمانات أطفال العالم لتلقي خطاب باسم بلادك تعبر فيه عن انشغالات أطفال وطنك وطموحاتهم	اكتب نصاً لموضوع خطابك لا يقل عن خمسة عشر سطراً تتناول فيه انشغالات أبناء وطنك ورغبتهم في أن يسود العالم السلم والأمن والتعارف آملين أن تزول كل مظاهر العنف والاستغلال الظلم بين الدول والشعوب	ص 67
(5) العلم والتقدم التكنولوجي	عند نهاية الاحتفال الذي نظمته مؤسستكم بمناسبة يوم العلم، عبر لك مدير المتوسطة عن إعجابه بما قدمته لزملائك وبالفكرة التي تناولتها لبيان أهمية العلم عند مقارنتك بين اليابان والجزائر . فطلب منك إن استطعت تحويل خطابك إلى مقالة تفسر فيها وتبرهن على أهمية العلم والمعرفة ليعرضها على صديق له صاحب مجلة تربوية حتى ينشرها	اكتب موضوعا لا يقل عن اثني عشرة سطرا، تفسر فيه أهمية العلم في تنمية الدول مستشهداً بنتائج مقارنتك بين اليابان والجزائر	ص 106
(6) التلوث البيئي	بمناسبة الاحتفالات بيوم الشجرة، قامت متوسطتكم بتنظيم معرض حول المحافظة على البيئة. وكلفك أستاذك بكتابة موضوع عن المناسبة ليعلق ضمن لافتات المعرض فخطر ببالك كتابة موضوع عن أهمية التشجير في المحافظة على البيئة والصحة والفوائد الاقتصادية للشجرة .	بالاستعانة بالمصادر الورقية والرقمية، حرر لافتة تتضمن موضوع أهمية الشجرة والتشجير تدعمها بالصور التوضيحية.	ص 126
(7) الصناعات التقليدية	راسلتك صديقة جزائرية مغتربة في أوروبا تتفاعل معك على شبكة التواصل الاجتماعي تريد قبل زيارة وطنها أن تقدم لها صورة واضحة عن المنتجات التقليدية الحرفية للجزائر	لخص المعلومات وضعها على شكل مطوية كتلك التي توزعها الوكالات السياحية المحترفة وأرسلها إلى مراسلتك	ص 146
(8) الهجرة الداخلية والخارجية	كثر الكلام عن الهجرة السرية (الحرقة)، وطال النقاش حولها في وسائل الإعلام وخطب المساجد، وانقسم الناس بين مؤيد ومعارض. فعرضت على أستاذك إجراء تحقيق في الموضوع من خلال استهداف عينة للتحقيق معها شباب بطال،طلبة أساتذة...) والاستماع إلى الآراء المختلفة مدوناً رؤوس أقلام تلخص هذه الآراء.	بعد جمعك للمعلومات وانتقائها وترتيبها، حرر نص التحقيق الذي لا يقل عن خمسة عشر سطراً.	ص166

7- ملاحظات حول ما ورد في كتاب التلميذ بخصوص الوضعية الإدماجية:

- شملت المقاطع في كتاب التلميذ كما هو واضح في الجداول السابقة قيماً اجتماعية وإنسانية غير بعيدة عن واقع المتعلم، بل تعتبر من أهم المجالات تناولاً وشيوعاً وقد تنوعت ما بين جوانب إنسانية واجتماعية وعلمية وثقافية ولا شك إن اعتماد مدخل التعليم بالقيم وملامسة واقع المتعلم من شأنه أن يسهم في تعزيز كفايات المتعلم الثقافية والتواصلية وتنمية اتجاهاته السليمة.

- استندت المقاطع إلى نصوص منطوقة وأخرى مكتوبة، وهي في مجموعها اثنان وثلاثون نصاً، أربعة وعشرون مكتوبة وثمانية نصوص منطوقة، وبذلك يتعرفون على أنماط النصوص ومؤشراتها ويتدربون على إنتاجها مما يسمح لهم بالكشف عن كيفية بنائها وهيكلتها وتنظيمها وترابط أجزاءها كل ذلك يسهم في إكساب المتعلمين كفاية نصية (تجمع بين الفهم والإنتاج).

- تتضمن المقاطع أيضا قواعد نحوية وصرفية وإملائية بتفريد حصص مستقلة تلي النصوص في إطار المقاربة النصية ،وتحرص الأنشطة التعليمية والوضعية الإدماجية على استثمارها وتوظيفها في سياقات تواصلية مختلفة.

- ركزت المقاطع على الإنتاج الكتابي عملا بمقتضيات المقاربة بالكفاءة والمقاربة النصية وهم مقاربتان وظيفيتان ينحوان نحو الاهتمام بالتوظيف الاستعمال والانتقال من الفهم إلى الإنتاج، يحتوي المقطع الواحد على ثلاث نصوص مكتوبة موزع على ثلاث أسابيع من خلالها يتعرض المتعلم إلى أنماط النصوص (وصفية، سردية، حجاجيه، تفسيرية، إيعازيه) يتم استثمارها في نشاط الإنتاج الكتابي والشفوي ومن شأن ذلك أن يكسب المتعلم كفاءة تفسير وحجاج وإقناع ووصف... الخ من الوظائف التي تقتضيها الأوضاع التواصلية.

- ومما لاحظناه أثناء دراستنا للوضعيات الإدماجية في كتاب التلميذ هو تقيدها بأسس الوضعية الإدماجية التي تقتضي وجود (السند والسياق والمعلومات والوظيفة والتعليمة) كما رأينا سابقا كما أن السياق العام لهذه الوضعية يعالج واقع المتعلم ويكسبه مهارات واتجاهات وقيم.

- لمحنا من خلال هذه الدراسة بعض المؤاخذات:

ومن ذلك مثلا أن السند في جميع الوضعيات جاء على نمط واحد وهو النص، وكان يمكن أن الاستعانة بسندات أخرى (كالوثائق وصور والخرائط والجداول وتقنية الفيديو)، وقد دعت الوضعية الأولى التلميذ إلى الاستعانة بشريط الفيديو ، وكان يمكن أن يحقق نتائج إيجابية بالاستعانة به وهو ما يستثير اهتمام المتعلم. يمكن القول أن هناك وضعيات إدماجيه تحتاج توفير الوسائط التعليمية كما هو حال في الوضعية رقم2 (مقطع الإعلام واتصال) تحتاج هذه الوضعية أيضا إلى سند سمعي بصري يعرض أنواع وسائل الاتصال كالفيديو أو مقابلة إعلامية حقيقية أو صور ووسائل إعلام .

- ومما يلاحظ أيضا رتابة الطرائق التدريسية ، فأغلب الوضعيات تستعين بطريقه الحوار و المناقشة، ونقترح بهذا الصدد إدراج طرائق تعليم فعالة يمكن أن تحفز المتعلم لإدماج مكتسباته ومن ذلك طريقه العصف الذهني التي تسهم في استمطار أفكار المتعلم ودفعه نحو التجديد والابتكار من ذلك أيضا طريقة الخرائط المفاهيم التي يمكن أن يستعين بها المتعلم خاصة أثناء إنجازه لافتة أو مطوية ومن ذلك أيضا طريقه المشروع التي تجعل الوضعية الإدماجية أكثر فعالية ، وتنقل المتعلم من حيز القول إلى الفعل وكان يمكن تجسيد الوضعية الإدماجية في المقطع الثالث (التضامن الاجتماعي) بمشروع يتجسد في بيئته ،يتدرب فيه المتعلم على ثقافة العمل الخيري والتضامن المجتمعي .

- تحتاج بعض الوضعيات الإدماجية الى التدريب المسبق على بعض آليات التعبير وتقنياته ومن ذلك (كتابة مقال خطاب ايعازي، والتلخيص، ونص تحقيق)وهي آليات تحتاج إلى تدريب ومعرفة خطوات تنفيذها.

- طول النصوص المنطوقة والمكتوبة من شأنه تضييع الوقت والجهد، إضافة الى صعوبة بعضها مما يتجاوز مستوى المتعلمين.

- تأخر تنفيذ الوضعية الإدماجية (نهاية كل مقطع ونهاية كل شهر) من شأنه أن ينسي المتعلم مكتسباته وحصيلته من كل نشاط . ومما ينبغي التركيز عليه أن تطبيق الوضعية الإدماجية بشروطها التي وضعها مبتكريها يقتضي بيئات صفية تراعي معايير الجودة فلا شك أن البيئة الصفية تسهم في جودة مخرجات التعلم وبالتالي كثرة أعداد المتعلمين وقلة الوسائط من شأنه أن يحول دون تطبيق هذه الوضعية التطبيق الأمثل.

8- الخاتمة:

بعد عرضنا المفاهيم المتعلقة بالوضعية الإدماجية وكيفية بنائها وتشخيصها في التعليم المتوسط (كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة) نختم بالإشادة إلى بعض النتائج والإجابة عن إشكاليات طرحت في البداية:

- للوضعية الإدماجية أهمية كبرى في العملية التعليمية، فالتعلمات التي يتلقاها المتعلم داخل القسم لا معنى لها منفصلة والعبرة في جعلها أكثر فاعلية في المواقف التواصلية المختلفة.

- أخذت الوضعية الإدماجية في ظل إصلاحات الجيل الثاني بعداً جديداً تمركز حول التحسين والتطوير والتوظيف الأمثل للمكتسبات والتعليمات غير أنها لا تزال بحاجة إلى تطوير المضامين وتنويع الطرائق وتوظيف الوسائط التعليمية.

- إن التصور النظري لبيداغوجيا الإدماج هو تصور مؤسسٌ منهجياً ومعرفياً غير أن واقع التعليمي يفرض علينا النظر في طبيعة المحتويات والفئات المستهدفة والزمن المخصص للوضعية والبيئة الصفية وعدد التلاميذ ذلك لأن العملية التعليمية بنيه تكاملية كل مكون فيها يؤثر في الآخر. والحال هذه تتخبط هذه الوضعية في مجموعة من المعيقات في واقعها التعليمي وعلى رأسها عدم وضعها موضع التطبيق الفعلي في الغالب ، والنظر إليها باعتبارها عملية تقويم عادية كباقي العمليات.

كذلك مما يعيقها عدد المتعلمين الذي يتجاوز في الغالب الثلاثين مما يعقد تطبيقها .

تنفيذ الوضعية في الغالب يتم برتابة وبنفس المنهجية مما يبعث الملل والسأم على المتعلمين .

- تظل الممارسات الميدانية لبيداغوجيا الإدماج مرتبطة بمدى تكوين المعلم وفهمهم لمتطلباتها وإدراكهم لأهميتها لذا نقترح تكثيف التكوين الذي يلم بوضعيات المقاربة بالكفاءة والتركيز على الجانب التطبيقي فيها وتوجيه المعلمين إلى ضرورة الوقوف على متطلباتها .

وممانقترحه في هذا السياق الاهتمام بالبيئة الصفية من جميع جوانبها لاسيما ماتعلق بتقليل الأعداد الذي يسمح بالتقويم والمتابعة الفردية كما ينبغي توفير الوسائط التعليمية من عارض المعطيات والفيديو التفاعلي والسندات البصرية من خرائط وصور ومجسمات ، وهي الوسائل التي تقوي التركيز وتثير الانتباه وتثبت المعلومة.

ومما نحرص على التذكير به أن يبقى المعلم مرشدا وموجها وليس منفذا للوضعية لأن الغاية في الأخير هي تفعيل المتعلم وحله للمشكلات من خلال تجنيده لعدد معتبر من الموارد .

ونقترح أن تكون المهام التنفيذية التي يضطلع بها المتعلم وظيفية مرتبطة بمشكلات حياتية وتبث فيه روح المبادرة والمبادأة. لذا لابد أن تكون الموضوعات مستقاة من واقعه مستمدة من انشغالته المجتمعية.

إضافة إلى ماسبق نقترح تقليل الحجم الساعي الطويل للساعات الدراسية الذي من شأنه أن يقلل الفعالية والنشاط آخر الأسبوع وهذا مايؤدي إلى تعطل بناء التعلمات ووبالتالي تعطل إدماجها لدى المتعلم .

- قائمة المراجع:

أحمد أوزي وآخرون (2011). بيداغوجيا الإدماج و التنظير والممارسة، ط1، المغرب ، منشورات مجلة العلوم التربية.

اكزافييه روجيرز (2007). التدريس بالكفايات (تقنيات بناء الوضعيات لإدماج التعلمات) ترجمة عبد الكريم غريب ، ط1 الدار البيضاء ،منشورات عالم التربية .

جميل حمداوي، (2015)، نحو تقويم تربوي جديد للتقويم الإدماجية، شبكه الألوكة.

عبد الكريم غريب (2006) ، المنهل التربوي، المغرب ،مطبعه النجاح الجديدة .

عبد الكريم غريب (2010)، بيداغوجيا الادماج، نماذج وأساليب، التطبيق والتقييم، الدار البيضاء، منشورات عالم التربية

عبد الكريم غريب، مستجدات التربية والتكوين، المغرب ، منشورات عالم التربية ،.

فريد حاجي (2005)، المقاربة بالكفاءات البيداغوجية الإدماجيةّ، الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية.

فريد حاجي (2005)، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية ، الجزائر.

فريد شنان ومصطفى هرجسي (2009)، المعجم التربوي ، الجزائر.

محمد الصالح حثروبي (2002) ،المدخل الى التدريس بالكفاءات، عين مليله، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر.

وزارة التربية الوطنية (2016)، منهاج اللغة العربية ، التعليم المتوسط ، الجزائر.

وزارة التربية الوطنية. دليل استعمال الكتاب (اللغة العربية) الثالثة متوسط، الجزائر ، منشورات الشهاب .

وزارة التربية الوطنية(2017) ، اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط ،الجزائر ، أوراس للنشر.

Arabic-Romanized references:

Exavier, R. (2007). al-Tadris bil-Kafa'at: Taqniyat Bina' al-Wad'iyyat li-Idmaj al-Ta'allumat. al-Maghrib: Manshurat 'Alam al-Tarbiyya.

Gharib, A. I. (2006). al-Manhal al-Tarbawi. al-Maghrib: Matba'at al-Najah al-Jadida.

Gharib, A. I. (2010). Bidayughiyah al-Idmaj: Namadhij wa Asalib. al-Maghrib: Manshurat 'Alam al-Tarbiyya.

Gharib, A. I. (2011). Mustajadat al-Tarbiyya wa al-Takwin. al-Dar al-Bayda': Manshurat 'Alam al-Tarbiyya.

Ghramoul, M. (2017). al-Lugha al-'Arabiyya al-Sana al-Thalitha min al-Ta'lim al-Mutawassit. al-Jaza'ir: Uras lil-Nashr.

Hajji, F. (2005). al-Muqarriba bil-Kafa'at al-Bidayughiyya al-Idmajiyya. al-Jaza'ir: al-Markaz al-Watani lil-Watha'iq al-Tarbawiyya.

Hajji, F. (2005). Bidayughiyah al-Tadris bil-Kafa'at: al-Ab'ad wa al-Mutatalibat. al-Jaza'ir: Dar al-Khalduniya.

Hamdawi, J. (2015). Nahwa Taqwim Tarbawi Jadid li-Taqwim al-Wad'iyya al-Idmajiyya. Shabakat al-Aluka.

Hathroubi, M. I. (2002). al-Madkhal ila al-Tadris bil-Kafa'at. 'Ain M'lila, al-Jaza'ir: Dar al-Huda.

Lajna I. A. (2016). Dalil Istimal Kitab al-Lugha al-'Arabiyya al-Thalitha al-Mutawassit. al-Jaza'ir: Wizarat al-Tarbiyya al-Wataniyya.

Lajna I. A. (2016). Minhaj al-Lugha al-'Arabiyya al-Ta'lim al-Mutawassit. al-Jaza'ir: Wizarat al-Tarbiyya al-Wataniyya.

Shannan, F., & Harjisi, M. (2009). al-Mu'jam al-Tarbawi. al-Jaza'ir: al-Markaz al-Watani lil-Watha'iq al-Tarbawiyya.

Uzi, A. (2011). Bidayughiyah al-Idmaj al-Tanzir wa al-Mumarasa. al-Maghrib: Manshurat Majallat al-'Ulum al-Tarbawiyya.